

زخم العملات المشفرة يطرق أبواب صحراء نيفادا

بفضل البلوك تشين لا حاجة لوساطة الحكومة بين الأفراد والأفكار



بينما تتعالى الأصوات محذرة من سيطرة عمالقة التكنولوجيا على الأسواق، أثار اقتراح تقدم به الرئيس التنفيذي لشركة بلوكتشينز إقامة مدينة ذكية وسط صحراء نيفادا تتمتع باستقلالية كاملة في إدارة شؤونها من بعث المدارس إلى تطبيق القانون مخاوف الحكومات والأفراد.

نيفادا (الولايات المتحدة) - وسط الصحراء، يامل أحد رؤاد العملات المشفرة في تحويل حلم "المدينة الذكية" المستقبلية إلى حقيقة، وطلب من الدولة السماح لمجموعة من الشركات بتشكيل حكومات محلية على الأرض التي تمتلكها، مما يمنحها السلطة على مختلف الخدمات من بعث المدارس إلى تطبيق القانون.

يتصور جيفري بيرنز، الذي يشغل منصب الرئيس التنفيذي في شركة بلوكتشينز ومقرها نيفادا، مدينة لا يشترى فيها الأشخاص السلع والخدمات بعملية رقمية فقط، بل ينقلون كل شيء إلى الإنترنت، من المعلومات المالية والسجلات الطبية إلى البيانات الشخصية على البلوك تشين.

البدء من الصفر

يعدّ البلوك تشين (سلسلة الكتل) سجلاً رقمياً يشمل معاملات العملة المشفرة. وتتمتع بعض الحكومات المحلية بعمليات تمتد من توثيق تراخيص الزواج إلى تسهيل الانتخابات. وتريد الشركة بدء العمل بحلول سنة 2022 في مقاطعة ستوري الريفية، التي تقع على بعد 19 كيلومتراً شرقي رينو. وتقتصر بناء 15 ألف منزل و3 ملايين متر مربع من المساحات التجارية والصناعية على امتداد 75 سنة.

وقال بيرنز، الذي تعتبر فكرته أساساً لمشروع قانون اطلع بعض المشرعين عليه خلف أبواب مغلقة الشهر الماضي، إن الحكومة التقليدية لا تقدم مرونة كافية لإنشاء مجتمع يمكن الجميع من ابتكار استخدامات جديدة لتقنيته. وأضاف "يجب أن يكون هناك مكان ما على هذا الكوكب حيث يكون الجميع على استعداد للبدء من الصفر". وعبر عن رغبته في أن يراهم يتمتعون بالمرحلة لاعتماد طرق مبتكرة لتحقيق أهدافهم.

ويامل بيرنز أن تتغير قوانين ولاية نيفادا لتسمح ببعث "مناطق للابتكار"، حيث تتمتع الشركات بسلطات مثل سلطات حكومة المقاطعة، بما في ذلك إنشاء أنظمة المحاكم وفرض الضرائب وتشييد البنية التحتية مع اتخاذ قرارات إدارة الأراضي والمياه.



جيفري بيرنز:

يجب أن يكون هناك مكان ما على هذا الكوكب حيث يكون الجميع على استعداد للبدء من الصفر لبعث مناطق للابتكار

وقوبل هذا الاحتمال بشكوك المشرعين في نيفادا، رغم عدم تقديم التشريع رسمياً أو مناقشته في جلسات الاستماع العامة. وبينما يتوقع معظم أعضاء الهيئة التشريعية التي يسيطر عليها الديمقراطيون إلى تنوع الاقتصاد المعتمد على السياحة في ولاية نيفادا، إلا أن الكثيرين يخشون ردود الفعل العكسية بينما يكافحون لتمويل الرعاية الصحية والتعليم. ويختلف هذا الاقتراح عن التخفيضات الضريبية الكبيرة التي مُنحت من قبل، مثل مبلغ 1.3 مليار دولار المنوح لشركة تسلا لبناء مصنع في شمال نيفادا أو عرض المليارات على

عدوى حفى البلوك تشين تصيب كبرى الشركات

بالكامل. يبدأ أحد الأطراف المعاملة عن طريق إنشاء كتلة ويتم التحقق منها من قبل الآلاف وربما الملايين من الكمبيوترات الموزعة في جميع أنحاء الشبكة، ثم تتم إضافة الكتلة التي تم التحقق منها إلى سلسلة مُخزّنة في الشبكة مما يؤدي إلى إنشاء سجل فريد مرتبط بغيره من السجلات.

الحكومات التقليدية لا تقدم مرونة كافية لإنشاء مجتمع يمكن من ابتكار استخدامات جديدة ويمنح القدرة على تحمل المخاطر

ولتزوير سجل واحد لا بد من تزوير السلسلة بأكملها على الملايين من الكمبيوترات وهذا مستحيل عملياً.

هل البلوك تشين آمنة؟

تعالج البلوك تشين قضايا الأمن والثقة بعدة طرق. أولاً يتم دائماً تخزين الكتل الجديدة بشكل خطي وبترتيب زمني، أي أنها تُضاف دائماً إلى "نهاية" البلوك تشين. وإذا القيت نظرة على

البلوك تشين الخاصة بالبتكوين فسترى أن كل كتلة لها موقع على السلسلة. بعد إضافة كتلة إلى نهاية البلوك تشين سيكون من الصعب للغاية العودة وتعديل محتويات الكتلة، لذلك لا يمكن تعديل كتلة تحتوي على رمز تعريف (هاش) خاص بها، إلى جانب رمز تعريف الكتلة التي قبلها. ويتم إنشاء رموز التعريف بواسطة دالة رياضية تحول

ما هي البلوك تشين؟

البلوك تشين هي تقنية تسمح لشخص أو شركة ما بنقل أصول ذات قيمة إلى شخص آخر بأمان ودون تدخل أي وسيط. وهي ببساطة سلسلة من السجلات أو الكتل الثابتة من البيانات تتم إدارتها من قبل مجموعة من الكمبيوترات غير المملوكة لأي كيان. ويتم تأمين كتل البيانات باختصار وترتبط ببعضها البعض باستخدام مبادئ التشفير.

وشبكة البلوك تشين مستقلة ولا تخضع لأي سلطة مركزية لأنها في الأساس سجل مُشترك وغير قابل للتغيير، والمعلومات الموجودة فيها مفتوحة ومُتاحة لأي شخص لكي يطلع عليها. وبالتالي فإن أي شيء مبني على البلوك تشين هو بطبيعته شفاف. كما أن المعاملات مجانية وليست لها تكلفة مباشرة.

والبلوك تشين هي طريقة بسيطة ومبتكرة لتأمين المعلومات من شخص إلى آخر بطريقة آمنة وحذفاً.

أي معلومات شخصية عنهما؛ يبدو هذا حلمًا رائعاً بفضل تكنولوجيا البلوك تشين، وهذا الحلم أصبح واقعاً الآن. المشكلة الأساسية التي حلّتها تكنولوجيا البلوك تشين هي مشكلة الثقة. ففي العالم الرقمي الذي نعيش فيه اليوم أصبح الناس يبيعون ويشتررون عن بعد، وأصبحت هناك حاجة إلى تحويل الأموال سواء لأجل التجارة الرقمية أو المعاملات المباشرة، كما أصبحت الكثير من الحكومات والإدارات تقدم خدماتها للمواطنين عبر شبكة الإنترنت، والسؤال هنا: كيف تعرف أنك الشخص الذي تدعيه حقاً؟ وكيف تتحقق من أنك تملك الصلاحيات اللازمة لفعل ما تحاول القيام به؟

في الأيام الماضية كان الناس يبنون الثقة ببعضهم البعض عبر المعاملات المباشرة. أما اليوم فالثقة في العالم الرقمي أمر محفوف بالمخاطر. لأنك لا ترى من تتعامل معه لذلك لا بد من آلية لإثبات الهوية (المصادقة والتحقق من الصلاحيات والتخويل).

وبفضل تقنية البلوك تشين أصبح من الممكن الوفاء بهذين المطلبين، كما أن المستخدمين لن يشاركو إلا القدر الضروري من معلوماتهم الشخصية لإجراء المعاملة.

وظهرت تقنية البلوك تشين لأول مرة في عام 1991 على يد ستيفن هابر وسكوت ستورنيا، وهما باحثان أرادا تقديم نظام لا يمكن اختراقه للوثائق المترامنة.

تسمح لشخص أو شركة ما بنقل أصول ذات قيمة إلى شخص آخر بأمان ودون تدخل أي وسيط. وهي ببساطة سلسلة من السجلات أو الكتل الثابتة من البيانات تتم إدارتها من قبل مجموعة من الكمبيوترات غير المملوكة لأي كيان. ويتم تأمين كتل البيانات باختصار وترتبط ببعضها البعض باستخدام مبادئ التشفير.

وشبكة البلوك تشين مستقلة ولا تخضع لأي سلطة مركزية لأنها في الأساس سجل مُشترك وغير قابل للتغيير، والمعلومات الموجودة فيها مفتوحة ومُتاحة لأي شخص لكي يطلع عليها. وبالتالي فإن أي شيء مبني على البلوك تشين هو بطبيعته شفاف. كما أن المعاملات مجانية وليست لها تكلفة مباشرة.

والبلوك تشين هي طريقة بسيطة ومبتكرة لتأمين المعلومات من شخص إلى آخر بطريقة آمنة وحذفاً.

والشيء نفسه قد يحدث لأحمد الذي يجب عليه أن يدفع رسوماً ليسحب أمواله. كما أن العملية كلها قد تستغرق بضعة أيام حتى يستطيع أحمد الاستفادة من تلك الأموال. وبالإضافة إلى كل هذا هناك مشكلة الخصوصية، إذ أن الطرف الثالث الذي يتوسط بين زيد وأحمد سيعرف الكثير من المعلومات الشخصية عنهما والتي لا دخل لها بعملية التحويل.

وهنا نتساءل كيف يمكن تحويل الأموال من شخص أو شركة إلى آخر دون أي وساطة أو تدخل من طرف ثالث ودون أي رسوم إضافية وبشكل فوري، وفوق هذا أن تكون المعاملة كلها محمية ولا يحتاج طرفا العملية إلى أن يكشفوا

البلوك تشين هي تقنية تسمح لشخص أو شركة ما بنقل أصول ذات قيمة إلى شخص آخر بأمان ودون تدخل أي وسيط

ويستلزم زخم البلوك تشين الضوء على العملات المشفرة وخصوصاً بيتكوين التي حظيت باهتمام كبير. ففي السنوات الأخيرة ضربت حثي بيتكوين والعملات المشفرة العالم وأصبح يتحدث عنها واعتمدها الكثير من الدول والبورصات والشركات.

وتقف تكنولوجيا بيتكوين وراء البلوك تشين أو ما يعرف بالعملات المشفرة أو سلاسل الكتل. ولغهم مكاسب هذه التكنولوجيا وأهميتها يمكن ملاحظة الاستخدامات المشهورة عن شخص اسمه زيد يعيش في الرياض ويريد تحويل 50 دولاراً إلى أحمد الذي يعيش في القاهرة.

الطريقة التقليدية لفعل ذلك هي أن يتوجه زيد إلى أحد البنوك في السعودية ويحول الأموال إلى حساب أحمد، بفضل البلوك تشين يمكنه أيضاً أن يحول الأموال عبر وسيط مالي آخر مثل بائيل أو إحدى وكالات تحويل الأموال مثل ويسترن يونيون. والمشكلة في هذه الطريقة أنه إذا أراد زيد أن يحول 50 دولاراً فيكون عليه أن يدفع مبلغاً أثناء إجراء المعاملة.

التابعة للشركة، ولكنها تسمح بوجود 3500 منزل في بايندن روك، وهو قسم فرعي من مجموع 271 كيلومتراً مربعاً تابعة للشركة.

وقال بيرنز إن المسؤولين أخبروه في نقاش غير رسمي قبل سنتين أنهم غير مهتمين بالمزيد من المنازل. ويتفهم بيرنز أن المنتخبين في ستوري قد لا يرغبون في مدينة تجريبية على أرضهم، لكنه يعتقد أن على القرار أن يكون حكومياً لقرارته على تحديد مسار نيفادا ومستقبلها.

وأضاف "اشترينا 70 ألف فدان من الأراضي في المحافظة. ماذا كانوا يعتقدون أننا سننفل بها؟". وذكر أن الفكرة وُلدت من الطريقة التي ينظر بها إلى الحكومة التي يعتبرها وسيطاً غير ضروري بين الأفراد والأفكار. فهو يريد التمتع بالمرونة والقدرة على تحمل المخاطر.

وتابع بيرنز "ليست هذه الطريقة التي تعمل بها الحكومة. فلماذا لا نؤسس حكومة تسمح لنا بكل هذه الأشياء؟"

وعلى العملات المشفرة وخصوصاً بيتكوين التي حظيت باهتمام كبير. ففي السنوات الأخيرة ضربت حثي بيتكوين والعملات المشفرة العالم وأصبح يتحدث عنها واعتمدها الكثير من الدول والبورصات والشركات.

وتقف تكنولوجيا بيتكوين وراء البلوك تشين أو ما يعرف بالعملات المشفرة أو سلاسل الكتل. ولغهم مكاسب هذه التكنولوجيا وأهميتها يمكن ملاحظة الاستخدامات المشهورة عن شخص اسمه زيد يعيش في الرياض ويريد تحويل 50 دولاراً إلى أحمد الذي يعيش في القاهرة.

الطريقة التقليدية لفعل ذلك هي أن يتوجه زيد إلى أحد البنوك في السعودية ويحول الأموال إلى حساب أحمد، بفضل البلوك تشين يمكنه أيضاً أن يحول الأموال عبر وسيط مالي آخر مثل بائيل أو إحدى وكالات تحويل الأموال مثل ويسترن يونيون. والمشكلة في هذه الطريقة أنه إذا أراد زيد أن يحول 50 دولاراً فيكون عليه أن يدفع مبلغاً أثناء إجراء المعاملة.

أمازون لبناء مقرات جديدة للشركة في نيويورك وفيرجينيا. لكنه يثير قضايا أعمق حول زيادة قبضة شركات التكنولوجيا على الحياة اليومية في وقت يزعم فيه منظمو مكافحة الاحتكار والديمقراطيون في الكونغرس أن عمالقة التكنولوجيا مثل (فيسبوك وغوغل) يسيطرون على الأسواق ويعرضون خصوصية الأفراد للخطر.

وشكلت بلوكتشينز وما يسمى بمناطق الابتكار قسماً رئيسياً من خطاب "حالة الولاية" لشهر يناير، الذي ألقاه حاكم نيفادا ستيف سيسولاك، عندما حدّد خططا لإعادة بناء اقتصاد أكثر تنوعاً بعد الجائحة التي هزّت العالم. وقال سيسولاك إن الاقتراح سيحول نيفادا إلى "مركز لهذه الصناعة الناشئة" ويخلق وظائف ذات أجور مرتفعة ويحقق إيرادات أكبر. ورفض مكتبه التعليق أكثر على مناطق الابتكار. لكن يمكن أن تحظى الفكرة باهتمام جاد في الهيئة التشريعية بفضل دعم سيسولاك لها.

مدن تجريبية

قال السناتور الجمهوري بن كيكاف، الذي رعى التشريعات المتعلقة ببلوكتشينز في 2017 و2019، إنه لا يعرف ما يكفي ليحدد ما إذا كان مرتاحاً لهذا الخطوة. لكنه اعتبرها فكرة كبيرة دعا لسماحها، مذكراً بأن نيفادا تأسست على خطط ضخمة.

وإذا عم المشرعون الاقتراح، يمكن أن تنشئ شركات التكنولوجيا، التي تمتلك 200 كيلومتر مربع من الأرض، والتي تعد باستثمار 1 مليار دولار، مناطق يحكمها ثلاثة أشخاص مثل مفوضي المقاطعات. وينص مشروع القانون على أن اثنين منهم سيكونان من الشركة نفسها في البداية.

وفي مقاطعة ستوري، التي تحتضن مصنع تسلا، ينتظر المسؤولون المزيد من المعلومات قبل تقديم آرائهم ولكنهم يقولون إن هناك أسئلة لا تزال بحاجة إلى إجابات.

دعم لانس غيلمان، وهو مدير مركز تاهو رينو الصناعي، وقد اشترى معظم أراضي المقاطعة لتحويلها إلى منطقة صناعية منذ عقود، جذب شركات التكنولوجيا إلى المنطقة وزيادة عدد سكانها. لكن غيلمان، الذي عمل في التسويق لصالح بلوكتشينز خلال عامي 2018 و2019، قال إن هناك الكثير من النقاط الغامضة حول التنازل عن السيطرة إلى ولاية قضائية جديدة تقع داخل حدود المقاطعة.

وذكر أن مشروع القانون يهدف لأن تسمح المقاطعة المضيفة بتشكيل هذه المدينة وأن تصبح ناجحة ولا تدفع الكثير من المال وأن تستطيع السيطرة على جميع العمليات داخلها. ولا تسمح الخطة الرئيسية للمقاطعة بالتطوير السكني في مركز تاهو رينو الصناعي الذي يجمع معظم البيانات